گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 14, No. 2, pp. 297–288, April-Jun.-2026.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

الحكم الذاتي في كردستان العراق في الوثائق التاريخية: دراسة تحليلية في تقارير صحيفة كيهان الإيرانية لعام 1963

فاخر حسن يوسف *
قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة زاخو إقليم كردستان – العراق. (Fakhir.yousif@uoz.edu.krd)

تاريخ الاستلام: 2025/10 تاريخ القبول: 2025/10 تاريخ النشر: 2026/14 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2026.14.2.1743

الخلاصة

شهد العراق بعد سقوط النظام الملكي في تموز 1958 وإعلان قيام الجمهورية تحولات سياسية داخلية عميقة، كان من أبرزها تصاعد مطالب الحركة الكردية بالحكم الذاتي وحق تقرير المصير. ورغم أنّ الجهود الكردية الساعية إلى نيل الحكم الذاتي كانت قد بدأت في إطار الدولة العراقية سابقًا، فإنها اكتسبت بعد هذا التاريخ زخمًا واسعًا، ولا سيما بقيادة ملا مصطفى البارزاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، واستمرت هذه الحركة حتى عام 1963.

يهدف هذا البحث إلى تحليل قضية الحكم الذاتي في كردستان العراق اعتمادًا على التقارير والأخبار المنشورة في صحيفة كيهان الإيرانية، من خلال تتبّع المواقف التي رصدتها الصحيفة إزاء المطالب الكردية، وردود الفعل الصادرة عن الحكومة المركزية العراقية، إضافة إلى مواقف عدد من الدول الإقليمية والدولية مثل مصر والاتحاد السوفيتي. كما يتناول البحث طبيعة الصراع السياسي والعسكري الذي جرى بين الحركة الكردية والحكومة العراقية خلال تلك المرحلة.

استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع المعلومات من مصادر متعددة، مع التركيز بشكل رئيسي على المادة المنشورة في صحيفة كيهان خلال أشهر أيار، حزيران وتموز من عام 1963.

الكلمات المفتاحية: كردستان العراق؛ الحكم الذاتي؛ الحركة الكردية؛ مصر؛ الاتحاد السوفيتي؛ صحيفة كيهان الإيرانية

المقدمة

تُعدّ المطبوعات والصحف من أهم أدوات الإعلام والتوثيق التاريخي، لما تقوم به من دور في نقل الأحداث وتحليلها وتشكيل الوعي العام، ويمثل تناولها للقضايا السياسية المعاصرة مصدرًا أساسيًا يسهم في فهم التحولات التاريخية والاجتماعية في سياقاتها الواقعية. وفي هذا الإطا، تُعدّ قضية الحكم الذاتي للكُرد في كردستان العراق إحدى أبرز القضايا المحورية في تاريخ العراق الحديث، لما ارتبطت به من صراعات سياسية وعسكرية ومفاوضات مستمرة حول حق تقرير المصير. ويُعرَّف الحكم الذاتي بأنه شكل من أشكال الإدارة السياسية التي تُمنح فيه مجموعة قومية أو إقليمية صلاحيات لإدارة شؤونها الداخلية ضمن إطار الدولة المركزية. وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يمثل إحدى أبرز القضايا القومية في الشرق الأوسط خلال القرن العشرين، لما لها من تأثير كبير على العلاقات الإقليمية والتوازنات الداخلية في العراق وإيران وتركيا وسوريا، كما تكمن أهميته البحثية في تتبع كيفية معالجة الصحافة الإيرانية، ولاسيما صحيفة كيهان، لهذه القضية الحساسة خلال عام 1963، وهو عام مفصلي شهد صراعًا عسكريًا وسياسيًا محتدمًا بين الحركة الكردية والحكومة العراقية.

يعتمد هذا البحث على تحليل الأخبار والتقارير المنشورة في صحيفة كيهان خلال أشهر أيار، حزيران، وتموز 1963، إلى جانب الاستعانة بمراجع تاريخية وأكاديمية مساندة، ويستعرض البحث هذه القضية من خلال عدة محاور رئيسية، بدءًا من تمهيد يُلقي الضوء على صحيفة كيهان واتجاهها التحريري، ثم تناول قضية الحكم الذاتي لكردستان العراق من منظور الصحيفة، والحديث عن اندلاع حركة أيلول 1961 وتطورات الحكم الذاتي للكرد. كما يتناول البحث تغطية صحيفة كيهان لقضية الحكم الذاتي، وتصعيد الحكومة العراقية ضد الكرد وفق الصحيفة، ورد فعل الحكومة المصرية تجاه الحكم الذاتي لكردستان العراق، ورد فعل الاتحاد السوفيتي على هذه القضية، قبل أن يصل إلى النتائج النهائية ويستعرض قائمة المصادر المستخدمة في الدراسة.

استندت هذه الدراسة إلى أرشيف صحيفة كيهان لعام 1963، إضافة إلى مجموعة من المصادر العربية والفارسية المتخصصة في التاريخ السياسي والحركة الكردية. من الكتب العربية، جاء كتاب جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، كما اعتمدت الدراسة على كتاب حبيب كاظم، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، وكتاب صلاح سعدالله، كردستان والحركة الوطنية الكردية، كما تم الاستناد إلى كتاب شكيب عقراوي ، سنوات المحنة في كردستان: أهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان والعراق من 1958 إلى 1980، وكتاب حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914-2004، وكتاب أحمد فوزي ،عبد السلام محمد عارف: سيرته، محاكمته، مصرعه، بغداد، مطابع الدار العربية.

* الباحث المسؤل.

This is an open access under a CC BY-NC-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

أما الكتب الفارسية، فقد شملت كتاب داريوش آشورى، فرهنگ سياسى، ، وكتاب مسعود برزين، سيرى در مطبوعات ايران، وكتاب مارتين وان بروبين سن، جامعهشناسى مردم كرد (آغا، شيخ و دولت)، وكتاب اردشير، پشنگ كردها در ميانه جنگ ايران و عراق، وكتاب عليرضا شيخ عطار، كردها و قدرتهاى منطقهاى و فرامنطقهاى.

تمهيد: نظرة على صحيفة كيهان واتجاهها التحريري

تُعدّ المطبوعات، بما فيها الصحف، مرآة تعكس بنية المجتمع وأفكاره وتطلعاته وآرائه ومعتقداته، وتهدف إلى التأثير في الرأي العام وصناعته (فرامرزي، 1349: 1819). وتُعدّ صحيفة كيهان واحدة من أبرز الصحف الإيرانية وأكثرها تأثيرًا، وهي صحيفة مسائية ما زالت تُنشر حتى اليوم (برزين، ١٩٧٩: 2). وقد تميّزت كلٌّ من كيهان واطلاعات بتفوق واضح على باقي المطبوعات الإيرانية من حيث حجم التوزيع، وقدرات التحرير والطباعة، والدور الفاعل في تشكيل الرأي العام، ولاسيما في القضايا غير السياسية (برزين، ١٩٧٩: 27). وظلّت الصحيفتان منافستين تاريخيًا في الساحة الإعلامية الإيرانية.

تأسست صحيفة كيهان في 27أيار 1942 بوصفها ثاني صحيفة رسمية في البلاد، بترخيص من عبدالرحمن فرامرزي، وتحت إدارة ورئاسة تحرير مصطفى مصباح زاده. وقدمت الصحيفة عبر تاريخها عددًا من الملاحق المتخصصة، مثل :كيهان هوائي، كيهان ورزشي، كيهان ب-ەها، كيهان عربي، كيهان فرهنگي، كيهان انديشه، وغيرها، وتوقّف بعضها لاحقًا عن الصدور.

حملت الافتتاحية الأولى للصحيفة برنامجها الفكري والسياسي، وجاء فيها التأكيد على دعم الحكومة المركزية، والحفاظ على الوحدة الوطنية، وتعزيز الإصلاحات، واحترام الدستور. وصدر أول عدد في أربع صفحات بخمسة أعمدة وبعدد توزيع بلغ 2000 نسخة، فيما انتقل امتياز الصحيفة لاحقًا إلى الدكتور مصطفى مصباح زاده، بينما استمر فرامرزي رئيسًا للتحرير. وقد أصبحت الصحيفتان كيهان واطلاعات تابعتين للدولة بعد الثورة الإسلامية عام 1979، وهما اليوم من أقدم الصحف الإيرانية.

تعرضت كيهان للإيقاف عدة مرات خلال مسيرتها التي تجاوزت ثمانية عقود، وكان أول إغلاق لها في 8كانون الأول 1942 إثر الاضطرابات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية وقرار رئيس الوزراء أحمد قوام بإيقاف جميع الصحف باستثناء أخبار اليوم (صحيفة إيران، 78 عامًا من يوميات كيهان، العدد 7400، 22 تموز 2020: 16).

عُدّت صحيفة كيهان لسنوات طويلة واحدة من الصحف الوطنية ذات التوجه الليبرالي في إيران، وقد حظيت باهتمام واسع لدى القرّاء، لاسيّما منذ عام 1958، حين شهدت زيادة ملحوظة في انتشارها وتأثيرها الاجتماعي والسياسي. وقد سعت الصحيفة باستمرار إلى منافسة صحيفة اطلاعات عبر تبنّي أسلوب أكثر شعبية في صياغة الأخبار والمقالات، وعبر تناولها للقضايا العامة من زوايا وطنية محلية، مما عزّز حضورها الإعلامي في الساحة الصحفية الإيرانية (برزين، ١٩٧٩: 28).

وفي عام 1963، كانت كيهان تُنشر في 16صفحة، تتضمن مزيجًا من الأخبار الداخلية والخارجية، وكانت في بعض الأيام تصدر في 20صفحة تبعًا لحجم المواد المنشورة. وقد شكّلت الإعلانات التجارية نصف محتوى الصحيفة تقريبًا، بينما مثّلت الأخبار النصف الآخر، من بينها حوالي 7%أخبار أجنبية (برزين، ١٩٧٩: 34). ويشير هذا التوزيع إلى اهتمام الصحيفة بالمستجدات الدولية، رغم تركيزها الأساسي على الشؤون الوطنية

.اولا: قضية الحكم الذاتي لكردستان العراق من منظور صحيفة كيهان

تُشير كلمة الحكم الذاتي لغويًا إلى حرية التصرّف والإدارة المستقلة للشؤون الذاتية، بينما يُقصد بها اصطلاحًا منح وحدة سياسية أو قومية صلاحيات محدودة لإدارة شؤونها الداخلية ضمن إطار الدولة المركزية. ويُعدّ مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير اليوم من المبادئ الأساسية في القانون الدولي العام، إذ يستند إليه الاعتراف بالحكم الذاتي بوصفه صيغة سياسية تُتيح قدراً من الاستقلال السياسي واتخاذ القرار بعيدًا عن الهيمنة الخارجية. ويُستخدم مصطلح Autonomy، أحيانًا للدلالة على الاستقلال المحلي المحدود لجماعات قومية أو دينية أو ثقافية داخل دولة واحدة (آشوري، 1354: 85).

تاريخياً، مثّلت قضية الحكم الذاتي للكرد إحدى القضايا المركزية في الشرق الأوسط، وبذل الكرد جهودًا متواصلة لنيل حقوقهم القومية. ويبحث هذا المقال جهود كردستان العراق في عام 1963 للحصول على الحكم الذاتي، كما عكستها تغطيات صحيفة كيهان الإيرانية في تلك المرحلة. ولتفسير أحداث عام 1963، لا بد من العودة إلى التحولات السياسية التي بدأت عام 1958 عقب سقوط النظام الملكي وتأسيس الجمهورية العراقية. فمع فجر 14 تموز 1958، قاد رئيس أركان الجيش عبدالكريم قاسم انقلابًا عسكريًا أطاح بالنظام الملكي في بغداد (بشنك، 1394: 121)، مما مثّل نقطة تحول تاريخية للكرد، وأثار آمالًا واسعة بإمكانية تحقيق الحكم الذاتي.

وقد أعلن إبراهيم أحمد، الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني، دعم حزبه للنظام الجديد، مؤكدًا مبدأ المساواة بين الشعبين العربي والكردي (عقراوي، 2000: 28–29). كما نصّ الدستور المؤقت الصادر في 27 تموز 1958 في مادته الثالثة على أن العرب والكرد شركاء متساوون في الوطن، وأن الدولة تضمن حقوقهم القومية ضمن عراق موحّد (سعدالله، 2011: 89).

1- تطور المطالبة بالحكم الذاتي بعد ثورة 1958

سُمح للزعيم الكردي ملا مصطفى بارزاني بالعودة من الاتحاد السوفيتي إلى العراق بعد ادلاع ثورة 1958 (Disney Jr,1980, 717)، حيث دخل بغداد وسط استقبال جماهيري واسع يليق بمكانته السياسية والرمزية في الحركة القومية الكردية (شاويس، 2004: 68). ومع مرور الوقت، اعترف عبدالكريم قاسم رسميًا بـ الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبدأ الكرد بممارسة أنشطة سياسية وثقافية واسعة، وأصدروا منشورات وصحفًا وفتحوا المجال أمام تشكيل أحزاب وتنظيمات، مما أسهم في إحداث حالة من الانفتاح السياسي النسبي في العراق وكردستان (محمدي، 1386: 166).

كان من أبرز أهداف الحزب الديمقراطي الكردستاني آنذاك توسيع الديمقراطية في العراق وتحريره من الهيمنة (Nore, 2022,42)، ثم تحقيق الحكم الذاتي لكردستان العراق ضمن جمهورية مؤلفة من العرب والكرد (جليل وآخرون، 2013: 367). وقد طالب إبراهيم أحمد، الأمين العام للحزب، بإلحاح من عبدالكريم قاسم بضرورة إدراج الحكم الذاتي في الدستور المؤقت. إلا أنّ قاسم كان واقعًا تحت ضغط شديد من نائبه

عبدالسلام عارف ومن التيار القومي العربي المناوئ لهذه الفكرة.
ويشير مكداول إلى موقف قاسم قائلاً :"من غير المحتمل أن قاسم كان يفكر بجدية في قضية الحكم الذاتي أو ينوي اتخاذ قرار بشأنها. لقد كانت شخصيته لا تسمح له بقبول قوة أو فصيل سياسي إلى جانبه، ولذلك طلب من إبراهيم أحمد التحلي بالصبر، ووعده بأن قضية الحكم الذاتي ستكون جزءًا من الدستور الدائم" (مكداول، 2004: 472). لكن قاسم رفض عملياً منح الحكم الذاتي، وظلت القضية الكردية مقتصرة على الإعلان عن المساواة بين العرب والكرد دون أي تطبيق فعلي. وتجاهلت الحكومة الحقوق القومية للكرد تدريجيًا تحت مبرر الحفاظ على وحدة العراق (لازاريف وآخرون، 1999: 208).

2- رفض الحكومة العراقية لمطلب الحكم الذاتي ومحتوى المطالب الكردية لعام 1961

لم تقبل الحكومة العراقية برئاسة عبدالكريم قاسم طلب كردستان المتعلق بمنح الحكم الذاتي، انطلاقًا من خشية أن يؤدي ذلك إلى حالة من الفوضى السياسية وتشجيع الأغلبية الشيعية في العراق على المطالبة بحقوق مساوية لتلك التي يطالب بها الكرد، وهو ما كان من شأنه ـ وفق رؤية الحكومة ـ تهديد وحدة الدولة العراقية وتماسكها الداخلي. كما عارض القوميون العرب فكرة الحكم الذاتي للكرد بحجة أنها قد تُفضي إلى تقسيم العراق وتقويض استقلاله السياسي وسلامته الإقليمية (قانعي فرد، 1388: ج1، ص636 و671).
وفي عام 1960، وبعد إقرار قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية، أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني أن الهدف المركزي لنشاطه السياسي هو تحقيق الحكم الذاتي لكردستان العراق في إطار دولة عراقية موحدة(Ameem,2007,185)، مؤكدًا أن تحقيق هذا الهدف يرتبط مباشرة بوجود نظام ديمقراطي فعّال في البلاد (لازاريف وآخرون، 1999: 208–209).
وفي تموز 1961، رفضت الحكومة العراقية رسميًا طلب ملا مصطفى بارزاني والحزب الديمقراطي الكردستاني بشأن الحكم الذاتي ، والذي تضمّن مجموعة من البنود الجوهرية، أبرزها:

1. **الاعتراف باللغة الكردية لغةً رسمية في المناطق الكردية.**
2. **تأسيس وحدات شرطة وجيش من الكرد لإدارة الأمن في المناطق الكردية.**
3. **منح حكومة كردستان الداخلية صلاحيات إدارة الشؤون الثقافية والصحية والاتصالات.**
4. **تخصيص حصة عادلة من عائدات نفط الموصل وكركوك لتنمية المناطق الكردية.**
5. **اعتبار الشؤون الدفاعية والسياسات المالية اختصاصًا للحكومة المركزية، مع تعيين نواب لرئيس الوزراء ورئاسة الأركان والوزارات من الكرد.**
6. **عدم تجنيد الكرد في وحدات الجيش خارج مناطقهم إلا بموافقة الحكومة الكردية، باستثناء حالات الطوارئ الوطنية مثل التهديد الخارجي (شيخ عطار، 1382: 132–133؛ بشنك، 1394: 123).**

اندلاع حركة أيلول 1961 وتطورات الحكم الذاتي للكرد:ثانيا

رفض مجلس قيادة الثورة العراقي طلب الحكم الذاتي للكرد ، ما أشعل فتيل الصراع مباشرة بين الحكومة المركزية ووحدات الحركة الكردية. في كانون الأول 1961، وقع أول اشتباك مسلح بين القوات الكردية والجيش العراقي، وشنّت الطائرات العراقية غارات على مواقع الكرد (بروين سن، 2004: 45). وقد أدى هذا التصعيد إلى ادلاع ثورة أيلول Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume E–4, Documents on Iran and Iraq, 1969–1972, 319. Memorandum of Conversation1 2Washington, July 5, 1972 ، والتي شكّلت بداية الصراع المسلح بين الحكومة وشعب كردستان. ويذكر نوري شاه ويس في مذكراته"بأمر من عبد الكريم قاسم، قصفت الطائرات العراقية دربند بازيان، ولهذا السبب، سُجل يوم 15 أيلول 1961 في تاريخ كردستان كبداية أول حرب بين الجمهورية العراقية وشعب كردستان "(شاه ويس، ٢٠٠٤: 81). ويضيف عصمت شريف وانلي أن الثورة بدأت كحركة دفاعية بسيطة، لكنها توسّعت وتنظمت لاحقًا لتصبح نضالًا مسلحًا منظمًا (وانلي، 2012: 190).
وفي كانون الأول 1961، أعلنت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني أن الثورة تمثل نضالاً مسلحًا لكردستان ضد الدكتاتورية، بهدف الحصول على الحقوق الديمقراطية للشعب العراقي والحقوق الوطنية للكرد (Yeşilbursa , 2025 و14)، بما في ذلك الحكم الذاتي ضمن العراق الموحد .وأكد الحزب والملا مصطفى بارزاني في بيان رسمي أن الكرد يطالبون بتشكيل حكومة دستورية تعترف بحقهم في الحكم الذاتي ضمن الدولة العراقية (لازاريف وآخرون، 1999: 214).
أضعفت الحرب التي شنتها حكومة عبد الكريم قاسم ضد الكرد موقفه السياسي والعسكري، وأسهمت وفق بروين سن في سقوطه لاحقًا (عزتي، 2002: 335؛ بروين سن، 2004: 45). وفي 8 شباط 1963، أنهى عبد السلام عارف حكم قاسم بالتعاون مع حزب البعث(R. SORBY, 1993, 16)، وحُكم على الأخير بالإعدام. ورحب الحزب الديمقراطي الكردستاني رسميًا بالانقلاب في 10شباط 1963، مطالبًا بوقف إطلاق النار، والإفراج عن الأسرى، ودفع تعويضات للمصابين، ومعاقبة المسؤولين عن التعذيب، وإعلان الحكم الذاتي. غير أن النظام العراقي الجديد اعتبر قضية الحكم الذاتي للكرد مسألة ثانوية، مع تركيزه الأكبر على مسألة الوحدة العربية (فوزي، 1989: 36؛ حبيب، 2005: 500)

1- المفاوضات الكردية حول الحكم الذاتي بعد انقلاب شباط 1963

بعد أسابيع قليلة من نجاح انقلاب الحكومة الجديدة في العراق، أُعلن عن قانون جديد للتعامل مع القضية الكردية بأسلوب تصالحي، وبدأت المفاوضات بين الطرفين، بممثلي الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة جلال طالباني في الجولة الثانية من المفاوضات بتاريخ 18شباط 1963، قدّم الوفد الكردي مذكرة إلى الحكومة العراقية تضمنت المطالب الرئيسية التالية:

1. **أن تكون جمهورية العراق دولة موحدة تتألف من قوميتين رئيسيتين هما العرب والكرد، وتتمتعان بحقوق متساوية على أساس مبدأ العيش الطوعي المشترك.**
2. **أن ينص الدستور العراقي على تشكيل هيئات تشريعية وتنفيذية عليا بمشاركة ممثلين عن الشعب الكردي بما يتناسب مع عدد سكان العرب والكرد (عقراوي، 2000: 132).**

3. أن تبقى الصلاحيات التالية من اختصاص الحكومة المركزية :القيادة العامة للجهاز الحكومي، السياسة الخارجية بما في ذلك علاقات العراق مع الأمم المتحدة، الدفاع الوطني، شؤون النفط، السياسة الكمركية، إدارة الموانئ والمطارات الدولية، خطوط السكك الحديدية الرئيسية والطرق السريعة، قضية الجنسية، الميزانية الحكومية العامة، ومنظمة الإذاعة والتلفزيون المركزية (عقراوي، 2000: 132).

كما نصّت المذكرة على تشكيل مجلس تشريعي وتنفيذي للحكم الذاتي عبر انتخابات حرة ومباشرة وسرية من قبل شعب كردستان، شاملة مناطق السليمانية وكركوك وأربيل، وكذلك المناطق ذات الأغلبية الكردية في محافظتي الموصل وديالى. وتناولت المذكرة القضايا الجوهرية اللازمة لإبرام اتفاق، مثل عدد النواب والوزراء الكرد في الحكومة المركزية، ومشاركتهم في المؤسسات الحكومية، وحقوقهم في التعليم الجامعي.

على الرغم من هذه المبادرات، لم تسفر المفاوضات عن نتائج ملموسة. وفي 18آذار 1963، عُقد مؤتمر عام وصيغت خطة لإنشاء كردستان تتمتع بالحكم الذاتي، وكان من المقرر تسليمها للحكومة، ثم نشر الوفد الكردي مطالبهم رسميًا في بغداد في 24 نيسان (عيسى، 1999: 325–327). نصّت الخطة على منح الكرد الحرية الكاملة في جميع المجالات باستثناء الشؤون الخارجية والمالية والدفاع الوطني، وشملت ضم كركوك وخانقين وحقول النفط شمال غرب الموصل إلى منطقة الحكم الذاتي، مع ضمان حصول الكرد على حصة مناسبة من عائدات النفط (مكداول، 2004: 489–490).

2- صعوبات المفاوضات وتوسّع المطالب الكردية

واجهت المفاوضات حول الحكم الذاتي للكرد في بدايتها عدة صعوبات، أبرزها الخلاف حول المعنى الدقيق لمصطلح (اللامركزية) ودرجة الصلاحيات الممنوحة للكرد ضمن الدولة العراقية(Ali, 2025, 12) . وأوضح جلال طالباني في مؤتمر صحفي بتاريخ 28شباط 1963 أن نجاح وقف إطلاق النار وتحقيق السلام بين الحكومة العراقية والحزب الديمقراطي الكردستاني يعتمد على رغبة الحكومة في منح الكرد حكمًا ذاتيًا كاملاً في جميع المجالات باستثناء السياسة الخارجية والشؤون الدفاعية.

وفي 10آذار 1963، أعلن مجلس قيادة الثورة العراقي أن الحكومة مستعدة لمنح الكرد الحكم الذاتي ضمن إطار دولة العراق. غير أن استمرار المفاوضات شهد تصاعدًا في المطالب الكردية بعد أن أزعج خبر خطة اتحاد العراق وسوريا الكرد الكرد، إذ خشوا أن يشكّل الكرد نسبة صغيرة ضمن سكان الدولة الموحدة، مما قد يضعف موقفهم التفاوضي بشكل كبير.

وبناءً على ذلك، زاد الكرد من مطالبهم، بما في ذلك ضم أربيل والسليمانية وكركوك والأجزاء الكردية من محافظتي الموصل وديالى إلى منطقة الحكم الذاتي. وكان هذا المطلب غير مقبول للحكومة العراقية، لأنه كان سيضع عددًا كبيرًا من حقول النفط تحت سيطرة الكرد، مما يهدد البقاء الاقتصادي للدولة. ونتيجة لذلك، اتهم عبد السلام عارف الكرد بالتفاوض بنوايا سلبية، وشدد على موقف الحكومة الرافض للتنازل عن أي من مناطق النفوذ الاقتصادي والسياسي (قانعي فرد، 1388: ج1، ص703–704).

ثالثا : تغطية صحيفة كيهان لقضية الحكم الذاتي لكردستان العراق

أظهرت قضية الحكم الذاتي في كردستان العراق أهمية كبيرة على الصعيد الإقليمي، حتى انعكست أخبارها في إيران. خصصت صحيفة كيهان، باعتبارها إحدى أبرز الصحف الإيرانية، جزءًا من صفحاتها وأخبارها لتغطية قضية الحكم الذاتي للكرد خلال أشهر أيار وحزيران وتموز 1963 .ويهدف هذا الجزء إلى فحص الأخبار التي تناولت القضية، وتحليل وجهات نظر الصحيفة حولها.

لاحظت الصحيفة أن كرد كردستان العراق يُشار إليهم أحيانًا بلقب (العشائر) أو (عشائر شمال العراق). ونقلت كيهان عنهم قولهم" :تُصر العشائر أي أكراد العراق على أن تقبل الحكومة العراقية بخطتهم الخاصة بالحكم الذاتي "(صحيفة كيهان، 5 أيار 1963، العدد 5936: ص3). كما تناولت الصحيفة تفاصيل الخطة الكردية الخاصة بالحكم الذاتي.

في مقال نُشر بتاريخ 30أيار 1963، ركزت الصحيفة على آراء جلال طالباني حول الحكم الذاتي، حيث نقلت عنه قوله" :رئيس العشائر (ملا مصطفى بارزاني) لا يريد أن تصبح المنطقة العشائرية دولة مستقلة، بل هدفه أن تكون منطقة تتمتع بالحكم الذاتي داخل العراق. ونفى تصريحات أحد الدبلوماسيين العراقيين الذي قال إن هدف زعيم العشائر ليس الحكم الذاتي، بل يريد دولة كبيرة ومستقلة "(صحيفة كيهان، 30 أيار 1963، العدد 5957: ص3). وأضاف طالباني" :إذا لم تفِ الحكومة العراقية بوعدها بمنح الحكم الذاتي، فسوف نستأنف نضالنا للحصول عليه" (صحيفة كيهان، 30 أيار 1963، العدد 5957: ص3).

كما أبرزت الصحيفة تصريحات طالباني في مؤتمر صحفي آخر في بيروت، حيث قال" :عشائر العراق تطالب بالحكم الذاتي وتريد أن تُدار من خلال برلمان يشكلونه بأنفسهم. هذا الحكم الذاتي لا يتعارض بأي شكل من الأشكال مع وجود الحكومة المركزية، كما أن العشائر لا تعارض الوحدة العربية، ومطلبهم لا يتعارض مع قرار العراق ومصر وسوريا بشأن الفدرالية ( )صحيفة كيهان، 6 حزيران 1963، العدد 5960: ص3)

تعكس هذه التغطية موقف صحيفة كيهان الداعم لتوضيح أن المطالب الكردية لم تكن تهدف إلى الانفصال، بل إلى الحكم الذاتي ضمن الدولة العراقية الموحدة، مع التأكيد على عدم تعارض هذه المطالب مع مصالح الحكومة المركزية أو الوحدة العربية.

1- تفاصيل مطالب الكرد كما عكستها صحيفة كيهان في حزيران 1963

تناولت صحيفة كيهان في مقالات متعددة خلال حزيران 1963 تفاصيل مطالب الكرد في إطار الحكم الذاتي، موضحة الأهداف والحدود التي يسعون إليها. في مقال نشر بتاريخ 9حزيران 1963، أشارت الصحيفة إلى أن مطالب عشائر شمال العراق تتمثل في" :الحكم الذاتي، وتشكيل مجلس تشريعي وتنفيذي خاص بالمنطقة، والحصول على حصة مناسبة من جميع مصادر الدخل في العراق، والاستفادة من عائدات النفط والمساعدات الخارجية، وتمكين القوات العشائرية من امتلاك قوات عسكرية مستقلة تتمركز في أراضيها" (صحيفة كيهان، 9 حزيران 1963، العدد 5962: ص4).

وفي مقال آخر بتاريخ 12حزيران 1963، أفصحت الصحيفة عن المزيد من التفاصيل حول المطالب الكردية، حيث تطالب العشائر بـ" :تشكيل حكومة تتمتع بالحكم الذاتي تشمل محافظات

السليمانية، أربيل، وكركوك وبعض الأجزاء العشائرية بين الموصل وديالى، ومنح منصب نائب رئيس الجمهورية، بالإضافة إلى مقاعد في الحكومة والبرلمان بما يتناسب مع عدد السكان، وتخصيص ربع مقاعد البرلمان والحكومة لهم. كما طلبوا أن يتمكن المجندون من تشكيل جيش متمتع بالحكم الذاتي داخل الجيش العراقي، وأن لا يُسمح للجيش العراقي بدخول مناطقهم دون إذن من السلطات العشائرية) (صحيفة كيهان، 12 حزيران 1963، العدد 5965: ص3.)

وفي 24حزيران 1963، ذكرت الصحيفة آخر تطورات القضية، مؤكدة أن الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يطلب الاستقلال، بل الحكم الذاتي الداخلي ضمن العراق الموحد (صحيفة كيهان، 24 حزيران 1963، العدد 5975: ص3). وأوضحت الصحيفة أن الحكومة العراقية رفضت معظم مقترحات الكرد، ووافقت فقط على نوع محدود من الحكم الذاتي الإقليمي يقتصر على بعض المناطق الجبلية، دون شمول المناطق الرئيسية للعشائر (صحيفة كيهان، 9 حزيران 1963، العدد 5962: ص4).

وفي نهاية هذه الجولة من المفاوضات، لم تسفر المناقشات بين الكرد والحكومة العراقية عن أي نتائج ملموسة، وفقد الوفد الكردي الأمل في الحوار حول الحكم الذاتي، مما دفع جلال طالباني، رئيس الوفد، إلى العودة إلى المناطق الكردية شمال العراق للتشاور مع الملا مصطفى بارزاني حول الخطوات المستقبلية (شيخ عطار، 1382: 139).

2- رد فعل الحكومة المركزية العراقية تجاه الحكم الذاتي لكردستان من منظور صحيفة كيهان

بعد فشل المفاوضات بين الحكومة العراقية والكرد، أصدرت الحكومة العراقية إنذارًا لكردستان، معلنة أن كامل أراضي المنطقة أصبحت منطقة عسكرية .رفض الملا مصطفى بارزاني هذا الإنذار، وانقطعت العلاقات بين كردستان العراق والحكومة المركزية تمامًا، ما أدى إلى تصعيد الأوضاع إلى صراع مسلح. في حزيران 1963، أكدت الحكومة العراقية أن تحقيق مطالب الكرد أصبح أمرًا مستحيلًا .ووفقًا لمك داول، فإن النزاع لم يكن حول منح الأكراد الحكم الذاتي أم لا، بل حول طرق إخضاعهم بالقوة، حيث كانت القوات المسلحة تميل إلى الحل العسكري لإخراج الكرد من الميدان بشكل نهائي (مك داول، 2004: 489).

عكست صحيفة كيهان الأحداث التي وقعت في كردستان خلال شهري أيار وحزيران 1963، مسلطة الضوء على رد فعل الحكومة العراقية تجاه مطالب الكرد، بما في ذلك مسألة الحكم الذاتي. فقد توقعت الصحيفة احتمال سقوط الحكومة العراقية وظهور حكومة جديدة قد تتخذ موقفًا أكثر عنفًا ضد العشائر الشمالية (صحيفة كيهان، 13 أيار 1963، العدد 5942: ص3). ورغم عدم تحقق هذا السيناريو، لجأت الحكومة العراقية لاحقًا إلى العنف وهاجمت مواقع الكرد في شمال العراق.

وبحسب الصحيفة، فإن سبب استئناف الحرب بين الكرد والحكومة كان" :معارضة الحكومة العراقية لطلب زعيم العشائر الذي طالب الأسبوع الماضي بمنح العشائر الحكم الذاتي. كانت الحكومة مستعدة للاعتراف بمبدأ اللامركزية في جميع الولايات العراقية، بما في ذلك شمال البلاد، لكن هذا الاقتراح لم يُقنع العشائر، ولذلك استُأنفت حربها مع القوات الحكومية بعد انتهاء المهلة الممنوحة لهم لمدة 10 أيام (صحيفة كيهان، 15 أيار 1963، العدد 5944: ص3)

كما نقلت الصحيفة عن جلال طالباني شكاواه من سياسة الحكومة البعثية العراقية، مؤكدًا أن الجيش العراقي تجمع مرة أخرى في الشمال للاستعداد للاشتباك مع العشائر، وأن الحكومة كانت تنوي استخدام هذا الاشتباك ذريعة للتنصل من التزاماتها السابقة تجاه العشائر (صحيفة كيهان، 5 حزيران 1963، العدد 5959: ص3).

3- الهجمات العسكرية العراقية على كردستان من منظور صحيفة كيهان

بدأت الحكومة العراقية هجماتها العسكرية ضد الكرد في العاشر من حزيران 1963، وأعلنت في اليوم التالي أن المناطق الشمالية، بما فيها الموصل، السليمانية، أربيل، وكركوك، أصبحت مناطق عسكرية (لازاريف و ديگران، 1999: 218). ووفقًا لشريف وانلي، فقد قُتل حوالي 280 مدنيًا في السليمانية ودفنوا في مقبرة جماعية (وانلي، 2012: 191).

في اليوم نفسه، وصف راديو بغداد الكرد بأنهم انفصاليون ومؤيدون للشيوعيين، فيما صرح عبد السلام عارف" :ستنتهي قضية الأكراد قريبًا. لقد انتهى زمن الصبر والحوار معهم" (قانعي فرد، 1388: 1/ 719). وأظهرت الإحصاءات أن الحكومة العراقية سطّت على حوالي 875 قرية ومنطقة كردية بين 11 حزيران و23 تموز 1963 (قانعي فرد، 1388: 1/ 722). ولم يتردد الجيش البعثي في ارتكاب الجرائم ضد السكان الأكراد العزل خلال هذه الهجمات (محمدي، 1386: 166).

عكست صحيفة كيهان هذه الهجمات بشكل مفصل، حيث نقلت في أخبارها بتاريخ 11حزيران 1963 رد فعل صالح السعدي، نائب رئيس الوزراء العراقي، قائلًا" :إذا لم تستسلم العشائر، سيبدأ هجوم شامل وواسع ضدهم، وسيتم استخدام القوات الجوية في هذا الهجوم وقصف مناطق العشائر. لقد رفضت العشائر كل الامتيازات التي كانت الحكومة مستعدة لتقديمها، واستمرت في شن الهجمات والقتل والمجازر، ولذلك اضطرت الحكومة لاستئناف الحرب معهم وقمعهم. تم منح الإنذار للمتمردين لإلقاء أسلحتهم بعد هجومهم على وحدة عسكرية "(صحيفة كيهان، 11 حزيران 1963، العدد 5964: ص3)

كما أفادت الصحيفة أن الحكومة العراقية حددت مكافأة قدرها 100 ألف دينار لمن يقتل زعيم العشائر، الملا مصطفى بارزاني، وأعلنت أن كل من يتخذ السلاح تأييدًا له سيُحكم عليه بالإعدام وتُصادر ممتلكاته (صحيفة كيهان، 11 حزيران 1963، العدد 5964: ص3). وفي المقابل، ذكرت الصحيفة أن لجنة الدفاع عن حقوق العشائر أكدت أن العشائر لن تهتم بإنذار الحكومة وستواصل سعيها لتحقيق مطالبها بشأن الحكم الذاتي (صحيفة كيهان، 11 حزيران 1963، العدد 5964: ص3)

رابعا : تصعيد الحكومة العراقية ضد الكرد وفق صحيفة كيهان

في سياق الهجمات العسكرية على كردستان، نقلت صحيفة كيهان إعلان مجلس قيادة الثورة العراقي بشأن التعامل مع العشائر، حيث جاء في البيان" :بعد أن أصبح واضحًا للحكومة أن العشائر تنوي التجزئة والانفصال عن العراق، وأن هذا العمل يتعارض مع استقلال العراق، فإن الحكومة ستتخذ إجراءات لا رحمة فيها للدفاع عن استقلال البلاد ضد حفنة من مثيري الفتنة. وسيقوم مجلس الثورة بتطهير مناطق العشائر قريبًا، مع تحذيرهم مرة

أخرى للتوقف عن التخريب وتسليم أسلحتهم) "(صحيفة كيهان، 11 حزيران 1963، العدد 5964: ص3)
مع استمرار التصعيد، أصدرت الحكومة أمرًا لجيشها بشن هجوم على مواقع العشائر دون انتظار انتهاء إنذارها الذي كان مدته 24 ساعة، حيث تكلفت ثلاث فرق عراقية بمهاجمة العشائر في خط يمتد من محافظة ديالى شمال شرق بغداد وصولًا إلى الحدود السورية، أي في منطقة شمال غرب الموصل (صحيفة كيهان، 13 حزيران 1963، العدد 5966: ص4).
ونقلت الصحيفة تصريحات السفير العراقي في روما الذي أشار إلى أن تمرد عشائر شمال العراق كان يُحفّز من قبل حكومات أجنبية، وربما بشكل غير مباشر من الاتحاد السوفيتي، مؤكدًا أن تعبئة القوات العراقية لم تكن ضد جميع العشائر، بل ضد 25–30 ألفًا من أنصار ملا مصطفى بارزاني، بينما تعاون عشرة آلاف من العشائر مع الجيش في العمليات ضد المتمردين (صحيفة كيهان، 16 حزيران 1963، العدد 5968: ص4).
حاولت الحكومة العراقية إجبار الكرد على الاستسلام بالإنذارات والضغط النفسي(E. Whitesell, 1993, 469) ، وأفادت الصحيفة أن راديو بغداد أعلن في 19 حزيران أن الحكومة مددت الموعد النهائي لاستسلام العشائر من 25 إلى 30 حزيران، بعد أن كانت قد أعلنت سابقًا أنه سيتم العفو عن الذين يسلمون أنفسهم حتى 25 حزيران (صحيفة كيهان، 19 حزيران 1963، العدد 5971: ص3).

1- أسباب الحكومة العراقية لرفض الحكم الذاتي وفق صحيفة كيهان

سلّطت صحيفة كيهان الضوء على الأسباب الرئيسية لعدم موافقة الحكومة العراقية على منح الحكم الذاتي للكرد، مشيرة إلى أن الطبقة الحاكمة في بغداد كانت ترى أن أي امتياز للعشائر في الحكم الذاتي سيؤدي إلى تقليل نفوذ الحكومة المركزية على الشمال .وذكرت الصحيفة أن الحكم الذاتي، مهما كان محدودًا، يعزز الهوية الوطنية للعشائر ويدفعها لرفع مطالب أكبر .كما أكدت الصحيفة أن الأراضي الشمالية الغنية بالنفط تمثل عاملًا اقتصاديًا جوهريًا لرفض الحكومة الحكم الذاتي، إذ سيتيح هذا للكرد السيطرة على جزء مهم من الموارد النفطية، وهو ما يقلل من قدرة بغداد على التحكم بالاقتصاد الوطني (صحيفة كيهان، 20 حزيران 1963، العدد 5972: ص4).
وفي سياق موقف الحكومة العراقية الرسمي، نقلت الصحيفة تصريحات پاچەچي، ممثل العراق لدى الأمم المتحدة، التي أكدت أن بغداد لن توافق على أي مطالب للعشائر تتعلق بجيش منفصل أو الحكم الذاتي الكامل، معتبرًا أن ذلك يمثل محاولة لفصل جزء من العراق عن الدولة، وأن أي برنامج للحكم الذاتي سيتم تنفيذه فقط بعد انتهاء العمليات العسكرية ضد العشائر (صحيفة كيهان، 22 حزيران 1963، العدد 5973: ص4).
وأشارت الصحيفة كذلك إلى أثر الهجمات العسكرية على السكان الكرد، حيث أجبرت العمليات العسكرية حوالي 150ألف شخص على إخلاء مدينة كركوك ومحيطها (صحيفة كيهان، 23 حزيران 1963، العدد 5974: ص4). وقد احتج الحزب الديمقراطي الكردستاني على قصف المناطق الكردية، مؤكدًا أن الضحايا من النساء والأطفال العزل، وأن العشائر لم تطلب الاستقلال، بل الحكم الذاتي الداخلي فقط، في بيان نشرته الصحيفة (صحيفة كيهان، 24 حزيران 1963، العدد 5975: ص3).

2- ردود الحكومة العراقية على مطالب الحكم الذاتي وفق صحيفة كيهان

ردًا على مطالب العشائر بالحكم الذاتي، أعلنت القيادة العسكرية العليا العراقية أن العمليات القتالية ضد العشائر مستمرة بنجاح، وأن القوات الحكومية ستقوم قريبًا بحصار ملاذ أنصار قيادة العشائر (صحيفة كيهان، 24 حزيران 1963، العدد 5975: ص3)
ادّعت الحكومة العراقية وجود علاقات سرية بين ملا مصطفى بارزاني وحكومة إسرائيل، ونقلت الصحيفة عن وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن زعيم العشائر تلقى الأموال والمساعدات العسكرية من إسرائيل، وأن محاولات إرسال جهاز إرسال راديو لم تتم بسبب صعوبة إدخاله إلى الأراضي العراقية، واكتفى الطرفان بالمساعدات المختلفة التي وصلت للعشائر (صحيفة كيهان، 26 حزيران 1963، العدد 5977: ص4).
كما سلطت الصحيفة الضوء على مساعدة الجيش السوري للعراق في الهجوم العسكري على الكرد، حيث جاء في تقريرها: "ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن عددًا من الجنود السوريين يقاتلون جنبًا إلى جنب مع الجيش العراقي، وأرسلت الحكومة السورية عدة طائرات مقاتلة من طراز ميج لقصف مناطق العشائر ضمن العمليات الجوية المشتركة" (صحيفة كيهان، 2 تموز 1963، العدد 5982: ص3).
في تقييم شامل، أبرزت صحيفة كيهان أن رد فعل الحكومة العراقية على مطالب الكرد بالحكم الذاتي كان سلبياً وقاسياً، إذ لم تكتف بعدم منح أي شكل من أشكال الحكم الذاتي، بل سعت إلى إجبار العشائر على الاستسلام عبر هجمات عسكرية شديدة استمرت لأشهر، وأسفرت عن تصعيد الخلافات وتفاقم العواقب السياسية والاجتماعية في كردستان العراق.
خامسا :رد فعل الحكومة المصرية تجاه الحكم الذاتي لكردستان العراق وفق صحيفة كيهان
تعكس تغطية صحيفة كيهان أن موقف الحكومة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر تجاه مطالب الحكم الذاتي للكرد كان مزدوجًا ومتذبذبًا، مرتبطًا بشكل وثيق بعلاقات مصر بالعراق في إطار الصراع العربي الداخلي آنذاك. كلما ضعفت العلاقات بين مصر والحكومة العراقية، دعم المصريون الكرد دبلوماسيًا للضغط على بغداد، وكلما تحسنت العلاقات، تم دعم السياسات المقيدة أو الحربية ضد الكرد، مع العلم أن هذا الدعم ظل سطحيًا ولم يترجم إلى تأثير عملي مباشر (بشنگ، 1394: 1439)
أوضح هذا الموقف مزدوج السياسة المصرية خلال مفاوضات الكرد مع بغداد، حيث كان عبد الناصر يشجع الكرد على التوازن مع الحكومة العراقية عندما كانت مصالحه مع عبد السلام عارف محققة، بينما كان يدعم استقلالهم في حال ابتعاد عارف عن سياسته، مع الحفاظ على مستوى التوصيات والدعم الدبلوماسي فقط دون التزامات مباشرة بحل قضية الحكم الذاتي (قانعي فرد، 1388: 695/1؛ شيخ عطار، 1382: 138).
نشرت كيهان تصريحات جلال طالباني عن لقائه مع عبد الناصر، حيث أكد أن الكرد لا يسعون للانفصال ولا يعارضون العرب، وأنهم يريدون فقط الحكم الذاتي ضمن العراق (قانعي فرد، 1388: 769/1-770). كما أشار إلى أن دعم مصر للكرد كان مرتبطًا في بعض الحالات بـ الضغط على البعثيين العراقيين، وأن الهدف الاستراتيجي لعبد الناصر كان الحفاظ على النفوذ العربي ومنع أي خطر سياسي محتمل قد يؤدي إلى ظهور "دولة ثانية" غير محسوبة في المنطقة.

على الرغم من تعاطف عبد الناصر مع مطالب الكرد، لم يتمكن من تقديم أي حل فعلي أو الالتزام بتحقيق الحكم الذاتي، واكتفى بتقديم التوصيات لعبد السلام عارف وتأجيل حل القضية إلى حين تأسيس الجمهورية العربية المتحدة، بينما ظل موقفه متغيرًا بحسب العلاقات السياسية مع بغداد (شيخ عطار، 1382: 138-140؛ قانعي فرد، 1388: 1/700-701).

1- رد فعل مصر تجاه الحكم الذاتي للكرد وفق صحيفة كيهان

تتناول تقارير صحيفة كيهان موقف الحكومة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر تجاه قضية الحكم الذاتي للكرد في شمال العراق، مع التركيز على لقاءات جلال طالباني مع عبد الناصر في القاهرة. عند وصوله إلى مصر، صرح طالباني في 18 أيار 1963 بأنه سيتفاوض مع عبد الناصر بشأن وضع عشائر شمال العراق في ظل الاتحاد العربي المرتقب، مع التأكيد على أن العشائر لا تكن أي عداء لمصر، رغم تصاعد التوتر مع الحكومة العراقية (صحيفة كيهان، 18 أيار 1963، العدد 5946، ص4؛ 20 أيار 1963، العدد 5948، ص3).

ذكرت الصحيفة أن طالباني التقى بعدد من الشخصيات البارزة في مصر وشرح لهم مطالب العشائر المتعلقة بالحكم الذاتي، رغم عدم الكشف عن تفاصيل دقيقة لهذه اللقاءات (صحيفة كيهان، 30 أيار 1963، العدد 5957، ص3). في تقريرها بتاريخ 5 حزيرا 1963، أبرزت كيهان سياسة عبد الناصر تجاه القضية الكردية تحت عنوان "ناصر يعارض تشكيل دولة قبلية مستقلة"، مشيرة إلى أن الرئيس المصري كان يرى في مطالبة العشائر بالحكم الذاتي وسيلة للموازنة والضغط على حكومة بغداد وليس لإنشاء دولة مستقلة. وأفادت الصحيفة بأن عبد الناصر وعد طالباني بدعم نضال العشائر من أجل الحكم الذاتي والمشاركة في الحكومة والجيش العراقيين، بينما شدد على رفض أي محاولة لتشكيل دولة منفصلة تمامًا (صحيفة كيهان، 5 حزيران 1963، العدد 5959، ص3).

وبحسب كيهان، كان موقف مصر مزدوجًا ومتوازنًا :دعم حقوق العشائر الكردية في الحكم الذاتي الداخلي والمشاركة السياسية ضمن الدولة العراقية، مع رفض المطالب التي تصل إلى إعلان دولة مستقلة في قلب الاتحاد العربي المقترح بين مصر والعراق وسوريا، وهو ما يعكس حرص القاهرة على منع تفكك العراق والحفاظ على التوازن الاستراتيجي في المنطقة" (صحيفة كيهان، 5 حزيران 1963، العدد 5959، ص3).

2- رد فعل مصر على الحكم الذاتي للكرد وفق صحيفة كيهان

أبرزت صحيفة كيهان في تقاريرها خلال ايار وتموز 1963 الدور الدبلوماسي لمصر بقيادة جمال عبد الناصر تجاه القضية الكردية في شمال العراق. أفادت الصحيفة في 5 حزيران 1963 أن محادثات جلال طالباني في القاهرة حظيت باهتمام كبير، إذ يمكن لعبد الناصر من خلالها ممارسة الضغط على الحكومة البعثية العراقية والتأثير على التطورات الداخلية في العراق (صحيفة كيهان، 5 حزيران 1963، العدد 5959، ص3).

وأفادت الصحيفة استنادًا إلى مقابلة مع طالباني في مطار باريس بتاريخ 12 حزيرا 1963 أن عبد الناصر "يؤمن بعدالة وشرعية مطالب الكرد" (صحيفة كيهان، 13 حزيران 1963، العدد 5966، ص4). ومع ذلك، لم تتخذ الحكومة المصرية أي إجراء عملي لتحقيق الحكم الذاتي للكرد، وواصلت تبني موقف محايد ومستقل خلال تموز 1963، رغم تصريحات عبد الناصر المتعلقة بعدم إمكانية الصداقة مع الحكومة البعثية العراقية (قانعي فرد، 1388: 1/722). وكان موقف مصر، بحسب كيهان، مزدوجًا: دعم الحقوق الوطنية للكرد ضمن إطار العراق الموحد دون السماح بتشكيل دولة مستقلة.

سادسا : رد فعل الاتحاد السوفيتي على الحكم الذاتي للكرد وفق صحيفة كيهان

كانت العلاقات بين الكرد والحكومة السوفيتية متينة، إذ مكّنت إقامة الملا مصطفى بارزاني في الاتحاد السوفيتي لمدة اثني عشر عامًا من بناء قاعدة دبلوماسية قوية بين الطرفين (پشنگ، 1394: 139). خلال أوائل الستينيات، حاول الاتحاد السوفيتي دعم الحكم الذاتي للكرد وممارسة الضغط على الحكومة العراقية، وخاصة بعد صعود عبد السلام عارف إلى السلطة، مستخدمًا النزاع بين الكرد والحكومة العراقية كوسيلة دبلوماسية (شيخ عطار، 1382: 139).

أشارت صحيفة كيهان إلى أن الحكومة السوفيتية انتقدت بشدة أساليب النظام العراقي في التعامل مع العشائر، ووصفتها بأنها "تشبه مذبحة النازيين ضد عشائر شمال العراق" (صحيفة كيهان، 16 حزيران 1963، العدد 5968، ص4). كما نقلت الصحيفة تصريحات صحيفة النجمة الحمراء التابعة لوزارة الدفاع السوفيتية التي أكدت أن "الحكومة العراقية انخرطت في أعمال قتل وحشي ضد العشائر، وهذه السياسة تتناقض مع حقوق الإنسان" (صحيفة كيهان، 18 حزيران 1963، العدد 5970، ص3).

بدوره، أكد طالباني في مقابلة مع الصحيفة عدم وجود أي استياء من موقف الاتحاد السوفيتي، مشيرًا إلى دعمه العلني لشعب كردستان ضد الإجراءات القمعية للحكومة العراقية (صحيفة كيهان، 23 حزيران 1963، العدد 5974، ص4). ووفقًا لهذه التغطية، كان الاتحاد السوفيتي داعمًا للحكم الذاتي الداخلي للكرد واستخدم موقفه هذا للضغط دبلوماسيًا على بغداد وتحذير إيران وتركيا من تقديم الدعم العسكري ضد الكرد.

أبرزت صحيفة كيهان موقف الاتحاد السوفيتي المعارض بشدة للسياسات العسكرية والعنفية التي اتبعتها الحكومة العراقية ضد عشائر شمال العراق في منتصف عام 1963. فقد صاغت الحكومة السوفيتية مشروع قرار ضد بغداد في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة في جنيف، بعنوان "سياسة القتل التي تنتهجها الجمهورية العراقية ضد العشائر"، إلا أن المشروع رُفض بالإجماع من قبل المجلس (صحيفة كيهان، 6 تموز 1963، العدد 5985، ص3).

في 9 تموز 1963، أعلن وزير الخارجية السوفيتي أندريه جروميكو احتجاج بلاده الرسمي لدى السفير العراقي في موسكو، مشيرًا إلى "العمليات الدموية للجيش العراقي والوحشية المرتكبة ضد الشعب العشائري المسالم" (صحيفة كيهان، 10 تموز 1963، العدد 5989، ص4). كما أوضح الممثل السوفيتي في الأمم المتحدة أن حرب الحكومة العراقية ضد العشائر تهدد الأمن السوفيتي، وطلب عقد جلسة لمجلس الأمن لمناقشة سياسة التدمير الجماعي هذه (صحيفة كيهان، 10–11 تموز 1963، الأعداد 5989–5990، ص3–4).

وأشارت الصحيفة أيضًا إلى المواقف النقدية لبعض الصحف العربية، التي اعتبرت أن التحرك السوفيتي يعد "تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق"، متسائلة عن سبب اختلاف موقف الاتحاد السوفيتي بين عهد عبد الكريم قاسم والحكومة الحالية

المناهضة للشيوعية (صحيفة كيهان، 11 تموز 1963، العدد 5990، ص3).
بناءً على هذه التغطية، يمكن القول إن الاتحاد السوفيتي اتخذ موقفًا داعمًا للحكم الذاتي الداخلي للكرد، مستخدمًا أدواته الدبلوماسية والقانونية الدولية للضغط على بغداد، وإدانة الانتهاكات ضد العشائر، والعمل على منع تصعيد الصراع العسكري في شمال العراق.

النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج الرئيسية التالية:

1. طالب الكرد بالحكم الذاتي ضمن إطار الدولة العراقية بعد تأسيس دولة العراق عام 1921 وسقوط النظام الملكي عام 1958.
2. قاد الملا مصطفى بارزاني والحزب الديمقراطي الكردستاني الحركة الكردية للمطالبة بالحكم الذاتي.
3. رفض عبد الكريم قاسم منح الحكم الذاتي للكرد عام 1961، ما أدى إلى تصاعد التوترات بين الطرفين.
4. شن عبد السلام عارف هجومًا عسكريًا على المناطق الكردية في عام 1963،، ما صعّد النزاع السياسي والعسكري.
5. وصفت صحيفة كيهان مطالب الكرد بأنها رغبة في حكم ذاتي داخلي ضمن العراق، وليست سعيًا للاستقلال الكامل.
6. اكدت صحيفة كيهان رفض الحكومة العراقية منح الحكم الذاتي لأسباب سياسية واقتصادية وأمنية، منها السيطرة على مناطق النفط والمخاوف من تحريض الشيوعيين.
7. كشفت صحيفة كيهان تبني مصر بقيادة جمال عبد الناصر سياسة مزدوجة تجاه القضية: دعم دبلوماسي محدود للحكم الذاتي ورفض إنشاء دولة مستقلة للكرد.
8. اوضحت صحيفة كيهان دعم الاتحاد السوفيتي الكرد سياسيًا ودبلوماسيًا، مع تقديم احتجاجات في الأمم المتحدة ضد الهجمات العراقية على المناطق الكردية.
9. انتقدت بعض الصحف العربية الموقف السوفيتي واعتبرته تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق.

قائمة المصادر

١. صحيفة كيهان:

ـــــــــــ، 5 أيار 1963، العدد 5936.
ـــــــــــ، 13أيار 1963، العدد 5942.
ـــــــــــ، 15 أيار 1963، العدد 5944.
ـــــــــــ، 18 أيار 1963، العدد 5946.
ـــــــــــ، 20 أيار 1963، العدد 5948.
ـــــــــــ، 30 أيار 1963، العدد 5957.
ـــــــــــ، 6 حزيران 1963، العدد 5960.
ـــــــــــ، 9 حزيران 1963، العدد 5962.
ـــــــــــ، 11 حزيران 1963، العدد 5964.
ـــــــــــ، 12 حزيران 1963، العدد 5965.
ـــــــــــ، 13 حزيران 1963، العدد 5966.
ـــــــــــ، 16 حزيران 1963، العدد 5968.
ـــــــــــ، 18 حزيران 1963، العدد 5970.
ـــــــــــ، 19 حزيران 1963، العدد 5971.
ـــــــــــ، 20 حزيران 1963، العدد 5972.
ـــــــــــ، 22 حزيران 1963، العدد 5973.
ـــــــــــ، 23 حزيران 1963، العدد 5974.
ـــــــــــ، 24 حزيران 1963، العدد 5975.
ـــــــــــ، 26 حزيران 1963، العدد 5977.
ـــــــــــ، 29 حزيران 1963، العدد 5979.
ـــــــــــ، 2 تموز 1963، العدد 5982.
ـــــــــــ، 6 تموز 1963، العدد 5985.
ـــــــــــ، 10 تموز 1963، العدد 5989.
ـــــــــــ، 11 تموز 1963، العدد 5990.

٢. الكتب:

- الكتب العربية:

- جليلي جليل و أخرون (٢٠١٣)، الحركه الكرديه في العصر الحديث، ترجمه: عبدي حاجي، دارئاراس- اربيل؛ دار فارابي- بيروت.

- حبيب، كاظم (٢٠٠٥). لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، منشورات ئاراس، اربيل.
- سعدالله، صلاح (٢٠١١). كردستان والحركه الوطنيه الكرديه، بدرخان للطباعه والنشر، اربيل.
- عقراوي، شكيب (٢٠٠٠)، سنوات المحنه في كردستان (اهم الحوادث السياسيه و العسكريه في كردستان والعراق من 1958 الى 1980، مطبعة منارة، اربيل.
- عيسى، حامد محمود (١٩٩٩)، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤-٢٠٠٤، عربية للطباعة والنشر.
- فوزي، احمد (١٩٨٩)، عبدالسلام محمد عارف (سيرته، محاكمه، مصرعه)، بغداد، مطابع الدار العربيه.

٢) الكتب الفارسية:
- آشورى، داريوش (1354)، فرهنگ سياسى، تهران: انتشارات مروارید.
- برزين، مسعود (١٣٧٩)، سيرى در مطبوعات ايران، تهران: چاپخانه راستى.
- برويين سن، مارتين وان (1383)، جامعه شناسى مردم كرد (آغا، شيخ و دولت)، ترجمه ابراهيم يونسى، تهران، پانيذ.
- پشنگ، اردشير (1394)، كردها در ميانه جنگ ايران و عراق، تهران: نشر مرز و بوم.

- شيخ عطار، عليرضا (1382)، كردها و قدرت‌هاى منطقه‌اى و فرامنطقه‌اى، تهران: مجمع تشخيص مصلحت نظام ، مركز تحقيقات استراتژيک.
- عزتى، عزت الله (1381)، تحليلى بر ژئوپليتيک ايران و عراق، تهران: وزارت امور خارجه، مركز چاپ و انتشارات.
- فرامرزى، عبدالرحمان (1349)، زبان مطبوعات، به كوشش رحيم سعيدى، تهران: انتشارات ابن سينا.
- قانعى فرد، عرفان (1388)، پس از شصت سال، زندگى و خاطرات جلال طالبانى، جلد ١، تهران: نشر علم.
- كندال، عصمت شريف وانلى و مصطفى نازدار، كردها، مترجم ابراهيم يونسى، تهران: روزبهان.

- لازاریف، م.س و دیگران (1999)، تاریخ کردستان، مترجمان کامران امین آوه و منصور صدقی، مسکو.
- محمدی، آیت (1386)، سیری در تاریخ سیاسی کرد، تهران: پرسمان.
- مک داول، دیوید (1383)، تاریخ معاصر کرد، مترجم ابراهیم یونسی، تهران: پانیذ.
- شاه ویس، نوری (1380)، پنجاه سال مبارزه کردستان (خاطرات نوری شاه ویس)، ترجمه عمر فاروقی، تهران: نشر نذیر.

الكتب الاجنبية

Ali, A. K. (2022). International politics and the right to self-determination: The case of Iraqi Kurdistan (Doctoral dissertation, Université Clermont Auvergne).

Ali, H. (2023). Britain, Iraq, and the politics of genocide: The 1963 Ba'ath government campaign against the Kurds. *Journal of Genocide Research*. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/ 14623528.2023.2253596

Ameem, M. J. M. (2007). The rights of Kurds in the Iraqi constitutions in light of the International Pact.

Disney Jr, D. B. (1980). *The Kurdish nationalist movement and external influences* (Doctoral dissertation, Monterey, California. Naval Postgraduate School).

Sorby, K. R. (1994). Iraq 1963: The short rule of the Baathist. Institute of Oriental Studies, *Slovak Academy of Sciences*.

United States Department of State. (1972). Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume E–4: Documents on Iran and Iraq, 1969–1972 (Document 319: Memorandum of Conversation, Washington, July 5, 1972). https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1969-76ve04/d319

Whitesell, S. E. (1993). The Kurdish crisis: An international incident study. *Denver Journal of International Law & Policy*, 21(2), Article 10.

Yeşilbursa, B. K. (2025). The Kurdish question in Iraq (1958–1963). *Vakanüvis: Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi*.

AUTONOMY OF IRAQI KURDISTAN IN A HISTORICAL DOCUMENTS: AN ANALYTICAL STUDY OF THE IRANIAN NEWSPAPER KAYHAN REPORTS IN 1963

ABSTRACT

Following the overthrow of the Iraqi monarchy in July 1958 and the establishment of the Republic, Iraq experienced significant internal political transformations. Among the most prominent developments was the Kurdish movement's demand for autonomy and the right to self-determination. Although Kurdish efforts to achieve autonomy had already begun within the framework of the Iraqi state, these efforts gained substantial momentum after 1958. Under the leadership of Mullah Mustafa Barzani and the Kurdistan Democratic Party, the Kurds intensified their struggle for autonomy, and this movement continued until 1963.

This study analyzes the issue of Iraqi Kurdistan's autonomy through reports and news, which being published in the Iranian newspaper Kayhan. By tracking the reactions that the newspaper observed regarding Kurdish demand. It examines the reactions of the Iraqi central government as well as the reaction of number of regional and international countries such as: Egypt and the Soviet Union, to Kurdish demands. The study addresses the political and military conflict that took place between the Kurdish movement and the central Iraqi government during that period.

This study focuses on news reports published in Kayhan during May, June, and July 1963, using a descriptive-analytical approach. Data were collected from multiple sources, with primary emphasis on the Kayhan newspaper's reports and content relevant to Kurdish autonomy.

KEYWORDS: Iraqi Kurdistan, Autonomy, Kurdish Movement, Egypt, Soviet Union, Kayhan Newspaper

الملخص باللغة العربية

تؤدي المطبوعات والصحف دورًا أساسيًا في توثيق الأحداث وتحليلها وفهم التحولات التاريخية والاجتماعية. وتعد قضية الحكم الذاتي للكرد في كردستان العراق من القضايا المحورية في تاريخ العراق الحديث، لما ارتبطت به من صراعات سياسية وعسكرية ومفاوضات حول حق تقرير المصير. يُعرف الحكم الذاتي بأنه شكل من أشكال الإدارة السياسية يمنح مجموعة قومية أو إقليمية صلاحيات لإدارة شؤونها الداخلية ضمن إطار الدولة المركزية.

تبرز أهمية دراسة هذه القضية في تتبع تأثيرها على العلاقات الإقليمية والتوازنات الداخلية في العراق والدول المجاورة، فضلاً عن تحليل كيفية تناول الصحافة الإيرانية، ولاسيما صحيفة كيهان، لهذه القضية خلال عام 1963، الذي شهد صراعًا سياسيًا وعسكريًا محتدمًا بين الحركة الكردية والحكومة العراقية.

يعتمد البحث على تحليل الأخبار والتقارير المنشورة في صحيفة كيهان خلال أشهر أيار، حزيران، وتموز 1963، مدعومًا بمراجع تاريخية وأكاديمية، ويركز على ثلاثة محاور رئيسية: الخلفية التاريخية للقضية الكردية، طبيعة التغطيات الصحفية، وتحليل اتجاهات الصحيفة ومضامينها.